الفصل الخامس

المناهج ومتطلبات المواطنة

١ـ عناصر المواطنة.

٢ـ المفاهيم المرتبطة بتربية المواطنة.

٣ـ أهداف تربية المواطنة.

٤ـ أدوار المنهج فى تحقيق المواطنة.

٥ـ أدوار المعلم فى تربية المواطنة.

obeikandl.com

obeikandl.com

المناهج ومتطلبات المواطنة

مفهوم تربية المواطنة ليس مفهوما جديدا فى الفكر التربوى؛ فالإنسان منذ قديم الزمان قام بعملية تطبيع اجتماعى للأفراد على القيم والأخلاقيات التى يؤمن بها، وكانت هذه العملية هى ما تسمى فى الأدب التربوى اليوم بتربية المواطنة Citizenship Education ، والهدف من تلك العملية قديما وحديثا إعداد الفرد ليكون مواطنا صالحا فى المفهوم الحديث، فالغاية واحدة وإن اختلفت وسائل الوصول إليها نتيجة لتطور الفكر التربوى. وقضية المواطنة طرحت منذ فترة طويلة لأهميتها فى بقاء المجتمعات واستقرارها واحتفاظها بهويتها، بما تتضمنه من: ثقافة، وعادات، وتقاليد، ونظم مؤسسية وحياتية. فعندما تكون المواطنة سليمة يتجه المجتمع نحو التقدم وينعم بالرخاء والاستقرار، وعندما تضعف المواطنة بين أفراد المجتمع يصبح كيانا هشا تزعزعه نوائب الدهر، فتنتشر به العديد من الظواهر، مثل: الأنانية، والعمل من أجل المصلحة الفردية، والعدوانية تجاه الجماعة وممتلكاتها، والتطرف بشتى صوره.

وتبرز اليوم أهمية المواطنة وتربيتها؛ من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع فى ظل ما يتهددها من أخطار العولمة ومؤسساتها، وهذا لا يعنى أن الحل يكمن فى الانكفاء على الذات، والابتعاد عن العالم الذى أصبح قرية صغيرة، إنما يعنى إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته تربية وطنية تركز على تزويده بالمعارف، والقيم، والمبادئ، والمهارات التى يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر، دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية. ويقود الحديث عن تربية المواطنة إلى مناقشات وجدل فى كثير من القضايا المتعلقة بطبيعة هذه التربية، وسبل الوصول

إليها، ونوعية الإصلاح الذى نريده فى الإنسان الذى نقوم بتربيته، وأولويات الولاء والانتماء وكيفية تنظيمها فى الشخصية الإنسانية لتتجه فى النهاية لمصلحة الوطن. ولقد تزايدت دعوات الإصلاح والتجديد والتطوير فى مناهج المواطنة وأساليب تدريسها، ومن يدخل إلى شبكة الإنترنت يجد كما كبيرا من الدراسات والمقالات، والبرامج الدراسية فى مجال تربية المواطنة فى أوروبا الغربية، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، واستراليا. وفى ظل الاهتمام المتنامى بتربية المواطنة، ماذا نعد للحفاظ على مواطنة أبنائنا ؟ هل تم توجيه مناهجنا لإعداد الفرد للمواطنة بوعى ومعرفة؟ أين مناهجنا من المواطنة ؟

إن المواطنة بمنزلة الهدف من التربية ككل، إذ لا معنى أن تعد مهندسا أو معلما، أو طبيبا، أو محاسبا بتزويده بالعلم فقط، دون المساهمة فى بناء شخصيته كمواطن يقوم بدوره الذى يمتد أبعد من حدود مهنته، وأحيانا أبعد من حدود دولته.

أولا- عناصر المواطنة:

إن تنمية المواطنة تتم من خلال مؤسسات متعددة؛ حكومية وغير حكومية، ولكن المسئولية الرئيسة تتحملها المدرسة التى تنطلق من رؤية فلسفية واضحة لعملها، وحتى ينجح ذلك العمل لابد أن نعى عناصر المواطنة الأساسية، وهى خمسة عناصر هى: الإحساس بالهوية، التمتع بالحقوق المؤكدة، إنجاز الواجبات المماثلة، درجة الاهتمام والاشتراك فى الشؤون المدنية، قبول القيم المجتمعية الأساسية. وفيما يلى مزيد من التفصيل عن تلك العناصر الأساسية:

١- **الإحساس بالهوية**: وهو العنصر الأول من عناصر المواطنة، وهذه الهوية قد تكون واحدة أو قد تكون متعددة وفى هذه الحالة يعرف المجتمع بمجتمع متعدد الثقافات، ومصادر الهوية متعددة أيضا فهى؛ إما محلية، أو لغوية، أو ثقافية، أو دينية، أو عرقية، والهوية الوطنية لا أحد يستطيع أن ينكر كونها مقوما أساسيا

للمواطنة ولكن هناك من يجادل بأن هذه الهوية وحدها ليست كافية لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين، وتزايد الاتصال والاعتماد المتبادل بين أجزاء العالم المختلفة.

ويرى من يرفض الهوية الوطنية بأنها أحد الأفكار القديمة التى يجب رفضها فى هذا الوقت، الذى يتزايد فيه ظهور ما يسمى بالمواطنة العالمية التى ستكون أساسا قويا لتربية المواطن من أجل الكوكب الأرضى ككل. ويرد على تلك الدعوى بأن المواطنة العالمية سوف تقسم منظومة الولاءات الإنسانية، ويمسك طرف ثالث العصا من وسطها، ويقدم رؤية وسطية بين دعاة المواطنة المحلية ودعاة المواطنة العالمية، وهذه الصيغة التوفيقية من الصعب إنكار الهوية الوطنية ولكن يجب أن يتم فهمها من طبيعة عالم اليوم الذى لا تستطيع فيه أمة أن تعمل وتعيش لوحدها، ولذلك يجب أن تشمل المواطنة الأبعاد الوطنية والعالمية وهذا بطبيعة الحال أدى إلى ظهور مدخل جديد لقراءة المواطنة وهو المواطنة متعددة الأبعاد.

٢- **الحقوق**: العنصر الثانى للمواطنة التمتع بالحقوق المؤكدة، فالمواطن يجب أن يكون عضوا فى جماعة معينة فى المجتمع. وهذه العضوية تساعده فى الاستفادة من الفوائد التى تمنحها عضوية الجماعة، ذلك أن حقوق المواطنة فى العالم الغربى يمكن ترتيبها وفق تاريخ الحصول عليها فى فئات هى: الحقوق القانونية مثل الحرية من التعسف، والحقوق السياسية مثل الحق فى التصويت، والمشاركة فى الشؤون المدنية، والحقوق المدنية والاقتصادية مثل الحق فى تنظيم الاتحادات، الذهاب إلى المدرسة، والحق فى الحصول على الأمن الاجتماعى. وهذه الحقوق التى تم الحصول عليها تشير إلى أن المواطنة لا تكون سليمة بدون حصول الأفراد على الحقوق المختلفة التى تكسبهم عضوية كاملة فى مجتمعاتهم، وبذلك تنظم العلاقة بين الفرد والسلطة وفق إطار من الحقوق والالتزامات.

٣- **المسئوليات والواجبات**: العنصر الثالث من عناصر المواطنة، حيث تقتضى المواطنة والحقوق التى يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسئوليات مثل: طاعة القانون، ودفع الضرائب، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، ويذهب البعض إلى أن من مسئوليات المواطنة المشاركة فى كثير من بلاد العالم، فالبعض يفترض التوازن بين الحقوق والواجبات، ولكن ليس بالضرورة أن تتطابق الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا أساسيا ينبغى أن يعالجها منهج تربية المواطنة.

٤- **المشاركة فى الشؤون المدنية**: العنصر الرابع للمواطنة، فمن مسئوليات المواطنة **وواجباتها** ضرورة تأدية دور كبير فى الشؤون المدنية، وهذا ما يشير إلى إغريق القدماء الذين فرقوا بين الشخص الصالح والمواطن الصالح، فالشخص الصالح يعيش حياته وهو متمسك بالفضيلة والأخلاق ولكنه لا يشارك فى شؤون مجتمعه أو يبدى اهتماما بها، والمواطن الصالح ليس هو الذى يعيش بصورة حسنة فى حياته الخاصة فقط؛ ولكن أيضا يتعهد بالمشاركة فى شؤون مجتمعه، وآماله، وطموحاته، لأن عدم المشاركة يفسح المجال لمن هم لا يحملون تلك القيم النبيلة فى تيسير الأمور العامة للدولة.

٥- **تقبل قيم المجتمع الأساسية**: عنصر من عناصر المواطنة يختلف فى فهمه وتطبيقه من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى. وهو غالبا ما يكون موضوعا للمناقشة والجدل، ويعود الجدل فيه إلى اختلاف وجهات النظر الفردية إلى **طبيعة** القيم الأساسية للمجتمع، وتحدد هذه القيم غالبا فى ضوء الحقوق والواجبات التى ينص عليها فى الوثائق الدستورية، ولكن هذه القيم قد تكون متجذرة تاريخيا فى ثقافة المجتمع التى من ضمنها الدين الذى يؤمن به أفراد المجتمع، ولذلك فالمشكلة ليست فى تحديد القيم، أو فى من له الحق فى تحديدها، ولكن المشكلة فى كيفية تطبيق هذه القيم، هل تطبق من أجل الصالح العام؟ أم من أجل مصالح

شخصية ؟ هل تطبق من أجل المصلحة الوطنية الخاصة دون مراعاة بقية العالم ؟ أم تطبق بحيث تراعى فيها المصلحة الوطنية دون الضرر بالمصلحة العامة لسكان الكوكب الأرضى ؟

تلك العناصر الخمسة للمواطنة ينبغى أن تكون منطلقا لمنهج تربية المواطنة، ولكن لابد فى تطبيقها من الابتعاد عن التلقين أو العرض التاريخى، فتطور المواطنة هو تطور الإنسان والدولة، وقضية الصراع ما بين الحقوق والواجبات قضية أزلية، ودور العملية التربوية يكمن فى إيجاد الوعى بالعلاقة الارتباطية بينهما، ولكن هل ما زال الحديث يدور حول المواطنة المحلية أم أن حدود المواطنة ومسرحها العالم أو الكوكب الأرضى ؟ بالطبع أن المواطن ليس مواطنا فى دولته فقط بحيث يلتزم بالمثل والأخلاق فى حدودها وعندما يخرج من تلك الحدود يمكن أن يكون مصدر لانتهاك الأخلاق والإضرار بغيره من المواطنين فى الدول الأخرى. إن الوجود الإنسانى منذ البدايات قام على فكرة التعاون والاعتماد المتبادل ولذلك نشأت المجتمعات والأسر، والقبائل، والدول، وتطورت العلاقات بين تلك الأشكال من الوجود الإنسان، وظهرت القوانين التى تنظم العلاقات بينها، وفى العصر الحديث أصبحت البشرية كتلة واحدة فى مواجهة الصراعات والخلافات المسلحة، وكذلك الأزمات الصحية، والسياسية، والعسكرية، ولذلك ظهرت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، وهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لتعبر عن حقيقة المواطنة العالمية، ولتؤكد على ضرورة احترام كرامة الإنسان أيا كان بلده، وعرقه، ولونه، وديانته، ولغته.

ولقد أدرك العالم المعاصر أن المشكلات التى تواجه الكوكب الأرضى هى مشكلات كبرى ومعقدة، وإن تأثيرها ليس محليا بل عالميا، وإن الوقوف فى مواجهتها يتطلب تعاونا دوليا، ومن هنا بدأت الدعوات إلى ضرورة توظيف التربية من أجل تنمية الوعى بضرورة تحمل المسؤولية فى التصرفات والأفعال التى تؤثر على بقية الأفراد، ولذلك عقدت العديد من المؤتمرات لمواجهة الأخطار المحدقة بالبيئة،

وقضايا السلام، وحقوق الإنسان، والتمييز العنصرى، وغيرها من الجوانب التى تمس الحياة البشرية والتى يعول على التربية فى التقليل من حدتها عند مواطنى المستقبل الذين يجب تربيتهم على أن وطنهم هو الكوكب الأرضى، وإن تعاونهم فى الحفاظ عليه، هو تعاون من أجل ضمان العيش الكريم للإنسان أيا كان مكان إقامته فى ذلك الكوكب.

ثانيا ـ المفاهيم المرتبطة بتربية المواطنة:

ترتبط تربية المواطنة كمفهوم بالعديد من المفاهيم التى كثر الحديث عن بعضها الآخر، فتربية المواطنة فى مفهومها الشامل تشمل العديد من الجوانب: التاريخية، والجغرافية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولذلك فعلاقة تربية المواطنة بمفاهيم تربية السلام، وتعليم حقوق الإنسان، والتربية البيئية، والتربية المستدامة، والتربية الديمقراطية، تقتضى التوضيح حتى لا يحدث الخلط، ويمكن شرح ذلك كما يلى:

١- **التربية الكونية** : ظهرت التربية الكونية لتنمية الوعى عند الطلاب بعالمية المشاكل التى تواجه الكوكب الأرضى، مثل مشاكل البيئة، والطاقة، والمصادر، والسكان، وتظهر التربية الكونية تحت عدة مسميات مثل: الدراسات الكونية، ودراسات العالم، ودراسات الصراع، ويرتبط محتوى التربية الكونية بالدراسات الاجتماعية التى تهدف إلى تنمية المواطنة.

٢- **التربية من أجل السلام**: ظهر هذا المفهوم بهدف تقليل الحروب والصراعات، ولم يكن المصطلح ليبعد عن الجدل والاختلاف عندما رأت فيه كثير من الدول الصغيرة المستضعفة أنه لا يهدف إلى نشر ثقافة السلام بقدر ما يهدف إلى نشر ثقافة الاستسلام، وتأكد ذلك بالفعل عندما اعتبرت جماعات المقاومة الوطنية بأنها جماعات إرهابية، وأيا كان الفهم لا يجب علينا أن نرفض هذا الشكل من

أشكال التربية؛ لأن السلام مطلب لكل مجتمع يسعى إلى تحقيق الوئام بين جماعاته العرقية، والدينية، واللغوية، والاجتماعية، وكذلك بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وتهدف التربية من أجل السلام إلى: تحسين الفهم والاحترام بين الثقافات المتنوعة، وتحسين العلاقة بين المجموعات العرقية وبين الأمم المختلفة، وإزالة كافة أشكال التمييز الثقافى والعرقى والعنصرى، وتعلم القواعد الضرورية للعلاقة المنسجمة والسلمية بين الأمم والناس، وتشجيع الحوار والتعاون، وتشجيع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته والأساسية، واحترام الحق فى التطور والتنمية وتشجيعه، واحترام تساوى الرجال والنساء فى الحقوق والفرص، واحترام حرية أى فرد فى التعبير والحصول على المعلومات، والتفاوض من أجل حسم الصراعات، والتمسك بمبادئ: الحرية، والعدالة، والتسامح، والتعاون، والديمقراطية، والتعدد الثقافى، والحوار والفهم.

إن المنهج ينبغى أن يركز على الجوانب الثلاثة التالية من أجل تربية السلام:

(أ) المعرفة حقوق الإنسان، والبيئة، نبذ العنف، والعدالة، والحرية، والمشاركة، ورفاهية الإنسان.

(ب) الاتجاهات: التسامح، واحترام النفس، واحترام البيئة، والوقاية، والإدراك.

(جـ) المهارات: القدرة على التفاوض، والقدرة على الضغط، وتقييم المشاعر الشخصية، وتقييم مشاعر الآخرين، وحل الصراعات، والاستماع والاتصال.

٣- **التربية من أجل الديمقراطية**: إنها التربية التى تقدم إلى الأفراد من أجل تدريس وتشجيع نمو المعرفة، والمهارات، والقيم الضرورية للعيش فى المجتمع الديمقراطى، وهو مصطلح يختلف عن مصطلح آخر هو التربية الديمقراطية والذى يعود إلى النظام التعليمية وطبيعته حيث يعمل المدرسون والطلاب معا،

ويتبادلون نفس الاحترام، ويتساوون فى الاشتراك فى عمليات التدريس والتعلم، وأيضا يختلف عن مصطلح آخر وهو دمقرطة التربية ويعنى فتح فرص التعليم لكافة السكان. وتدعم التربية من أجل الديمقراطية تحقيق أهداف تربية المواطنة؛ وذلك يعود إلى دور هذه التربية إلى تنمية قيم التسامح، والحوار، وتقبل وجهات نظر الآخرين، وطاعة قرارات الأغلبية وغيرها من القيم والمهارات التى لابد أن يكتسبها المواطن لكى يستطيع التفاعل مع الآخرين فى الأسرة، والمدرسة، ومكان العمل، وإلا فإن التفاعلات ستكون مشوبة بكثير من الصراع، والصراع لا يولد مجتمعا متماسكا.

٤- **التربية الخلقية**: من المواضيع المهمة فى حقول التربية وعلم النفس، يقصد بها تدريس القيم والاتجاهات فى المدرسة، وتلك القيم يمكن أن تكون ديمقراطية، واجتماعية، وخلقية، وفى بعض الحالات دينية، ولقد وضع جان بياجيه أول النظريات فى النمو الخلقى، وركز فى كتاباته الأولى على الحياة الخلقية للأطفال، ومن وجهة نظره أن الأفراد يكونون معرفتهم عن العالم ويعيدون تكوينها من خلال التفاعلات مع البيئة، ويبدو أن الجانب الأخلاقى من تربية المواطنة يكتسب من خلال التفاعلات التى تتم فى المدرسة، وغيرها من المؤسسات، والتركيز على هذا الجانب يجب أن يأخذ فى عين الاعتبار خطورة وجود تناقض بين ما يدرس وبين ما تظهره التفاعلات الواقعية، فالمدرس الذى يدرس طلابه عن تقبل آراء الآخرين وأن ذلك من سمات المواطن الصالح، ولكن عندما يعارض الطلاب رأيه يغضب، ويلجأ إلى العقاب أو إلى أى وسائل أخرى، مثل هذا المعلم أضاع المنهج، وأضاع التفاعلات التى تؤكد ما يدرس فى ذلك المنهج.

٥- **التربية السياسية**: التربية السياسية ما يتم تدريسه وتعلمه عن السياسة فى المدرسة، ويفرق بينها وبين مفهوم آخر هو التنشئة السياسية التى يرى أنها

عملية تشكيل المعتقدات، والسلوكيات، واتجاهات المدنية من قبل جميع مؤسسات المجتمع. إن التربية السياسية كما يشير التعريف تركز على جانب واحد من جوانب تربية المواطنة وهو الجانب السياسى، حيث يتم مساعدة الطلاب على فهم طبيعة العالم سياسيا، ودور السياسة فى إثارة العديد من القضايا، ودورها أيضا فى حل بعض القضايا، والاهتمام بالتربية السياسية يدعم تربية المواطنة من خلال تنشئة الطلاب على أهمية المشاركة فى اختيار الحكومة، أو البرلمان، ولتلك التنشئة دور فى اختيار الأفضل لتيسير أمور الدولة، وفى متابعة عمل تلك الحكومة، أو ذلك المجلس أو البرلمان لمعرفة دوره فى مناقشة كثير من قضايا المجتمع وإيجاد حلول لها.

٦- **تربية حقوق الإنسان**: يمثل تاريخ الإنسان نضالا من أجل الكرامة والحقوق، ولقد جاءت الديانات السماوية بالحقوق الربانية التى تنظم الحياة الإنسانية، ويعتبر ما جادت به هو بداية الاهتمام بحقوق الإنسان، إن تعليم حقوق الإنسان ليس مجرد تدريس مادة ولكنه فهم للمواضيع والظواهر التى تحيط بنا من خلال التعلم عن حقوقنا، ويمكن أن تكون حقوق الإنسان مندمجة فى تدريس أى مادة وبذلك تصبح تدريجيا جزءا من مناخ المدرسة والمجتمع. وفى تدريس حقوق الإنسان يتم التركيز على تنمية احترام وتقدير حقوق أى إنسان وتدريس الطلاب عن حقوق المواطن وسلوكه وتنمية المهارات الشخصية والمهارات الاجتماعية لديه.

٧- **التربية من أجل التنمية المستدامة**: يعتبر من المفاهيم كثيرة التردد وفيه يتم ربط التربية بالتنمية أى أن تكون التربية فى خدمة التنمية تربى الجيل الجديد على المشاركة فى عملية التنمية من خلال تزويده بالمعرفة، والقيم، والاتجاهات، وإشراكه فى دراسة كثير من القضايا المؤثرة فى التنمية مثل الفقر، والحروب، والصراعات، والمواطنة، ولقد عبرت قمة الأرض التى عقدت فى ريودى جانيرو فى ١٩٩٢ عن تحدى التنمية الذى يواجه العالم، وتضمن ذلك التعبير

المطالبة بإيجاد طرق للحياة تقلل من تدمير الأرض، وتقدم جودة للحياة فى المستقبل، ويمكن تعريف مفهوم التنمية المستدامة من خلال ثلاث أفكار هى: تفاعل المجتمع والاقتصاد والبيئة واستقلالها، وحاجات الأجيال الحاضرة والمستقبلية، التطبيقات المحلية والكونية لأساليب الحياة.

ويكمن دور المدرسة فى التربية من أجل التنمية المستدامة من خلال إيجاد التزام عند طلابها بالتعرف على العلاقة بين سبعة مفاهيم رئيسة تشكل عمود التربية من أجل التنمية المستدامة وتلك المفاهيم السبعة الأساسية للتربية من أجل التنمية المستدامة هى: ١- التنوع: احترام وتقدير التنوع الإنسانى الثقافى، والاجتماعى والاقتصادى، ٢- حاجات أجيال المستقبل وحقوقهم: فهم حاجاتنا الأساسية وحاجات أجيال المستقبل. ٣- المواطنة والتنظيم: تعرف أهمية تحمل الأفراد لمسؤولياتهم، والعمل على جعل العالم مكانا أفضل للعيش. ٤- التغير المستمر: فهم قابلية المصادر الطبيعية للنفاذ وآثار ذلك على أساليب حياة الناس، والتجارة والصناعة. ٥- جودة الحياة: تعرف دور العدالة والمساواة الكونية كعناصر أساسية فى التنمية، وأن الحاجات الأساسية يجب أن توفر عالميا. ٦- الاعتماد المتبادل: فهم الارتباط المتبادل بكافة المستويات المحلية والكونية بين الشعوب، والبيئة، والاقتصاد. ٧- التردد والحيطة: فهم وجود عدد من المداخل الممكنة للتنمية المستدامة، وإن المواقف تتغير باستمرار، وذلك يظهر الحاجة للمرونة والتعلم مدى الحياة.

٨- **التربية المرتبطة بالقانون**: يقصد بمفهوم التربية المرتبطة بالقانون تلك التربية التى تسعى إلى تربية الطلاب من أجل المواطنة فى المجتمع الديمقراطى، وهى تدرس الطلاب القواعد والقوانين والنظام القانونى، بحيث يشترك الطلاب بفاعلية فى التدريس لإعدادهم للمواطنة المسؤولة، وهى أيضا تدرسهم الحقوق القانونية، والمسؤوليات، ودور المواطن والتى تتطلب من تطبيق القانون فى

مواقف حياتهم اليومية، ومن خلال هذه التربية ينمو فهم الطلاب للمبادئ والقيم التى بنى عليها النظام القانونى، وتنمو عندهم من خلال هذه التربية:

- المعرفة بالقوانين من حيث عناصرها ووظائفها، وعملياتها، وأدوارها، ومبادؤها (الحرية والعدالة والمساواة).
- المعرفة بالحكومة ونظام الحكم وحقوق المواطنة ومسئولياتها فى الديمقراطية الدستورية.
- التفكير الناقد ومهارات المشاركة.
- الاتجاهات الإيجابية تجاه : القانون، ونظام العدالة، والمواطنة المسئولة.
- الوقاية من الجنوح.
- الممارسة التطبيقية التى تعبر عن فهم النظام القانونى فى مواقف الحياة اليومية.
- **ومن فوائد التربية المرتبطة بالقانون ما يلى:**
- تحسن مهارات حل المشكلة، والنقد، والتحليل.
- يكون الطلاب مشاركين فاعلين فى العملية التربوية.
- تنمى معرفة الطلاب بالقانون، وتجعلهم مواطنين أكثر معرفة.
- تساعد فى برهنة الطلاب على الأساليب البناءة فى حل الصراع.
- تجعل أعضاء المجتمع المحلى مشاركين فاعلين فى المدارس.
- تقضى على الجنوح وسلوك العنف.
- تشجيع التخيل الشخصى عند الطلاب.
- تشجع الطلاب على احترام القوانين، والقواعد.

٩- **تربية الثقافات المتعددة**: كان أول ظهور لمصطلح تربية الثقافات المتعدد فى مطلع عقد ستينات القرن العشرين، ومن ذلك الوقت شهد المصطلح مزيدا من المناقشات فى النظرية والتطبيق على حد سواء، ونظرا للاختلاف فى تعريف

obeikandi.com

المفهوم، فإننا لا نجد اتفاقا على تعريف واحد. ورغم ذلك اجتهد البعض فى إعطاء المزيد من الإيضاح على أن تربية الثقافات المتعددة عبارة عن مدخل تقدمى يهدف إلى إحداث تحولات فى ثلاثة مجالات: تحولات فى النفس، وتحول فى المدارس والتعليم، وتحول فى المجتمع.

١٠- **التربية البيئية**: ظهر هذا المصطلح فى الأجندة التربوية فى عام ١٩٧٢م، عندما تزايد الخطر الإنسانى على البيئة، وبدأت المؤتمرات التى تحاول الحد من ذلك التأثير، واليوم ظهر مصطلح يدلل على العلاقة بين المواطنة والبيئة وهو مصطلح المواطنة البيئية.

التربية البيئية هى التربية التى تهدف إلى إعداد مواطنين ذوى معرفة بالبيئة الطبيعية والمشكلات التى تعانى منها، ويكونون مدركين لكيفية المساعدة فى حل هذه المشكلات. ويمتلكون دافعية العمل نحو تطبيق تلك الحلول، وتهدف التربية البيئية إلى:

- تنمية الوعى بالبيئة والتحديات التى تواجهها.
- معرفة النظام البيئى وقضاياه وفهمها.
- الاتجاه نحو الاهتمام بالبيئة، والعمل نحو تحسين جودتها.
- اكتساب مهارات حل المشكلات البيئية.
- المشاركة والسلوك البيئى الإيجابى.

وتلك الأهداف تمثل المخرجات المطلوبة فى المواطن البيئى الذى يحافظ على البيئة كمكان ملائم لحياة الإنسان وغيره من المخلوقات.

ثالثا ـ أهداف تربية المواطنة:

إن فهم الأبنية والعمليات السياسية، والحقوق والتعهدات، والقانون، والعدالة، والديمقراطية لن يكون كافيا ... يجب أن يعطى المنهج المزيد من خلال تنمية فهم

الناس للقضايا السياسية الرئيسة ... ومن خلال تنمية الإحساس بالمواطنة النشطة والفعالة، الحاجة ليست فقط لنقل المعلومات، بل الحاجة هى إكساب الطلاب كفايات المشاركة بفعالية فى القضايا النامية فى هذا الحقل أو ذاك.

وتختلف أهداف تربية المواطنة من دولة إلى أخرى تبعا لاختلاف السياق الوطنى، والخلفية الثقافية، والعادات والتقاليد، وهذه الأهداف تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى، وهكذا فإن التربية الابتدائية فى غالبية الدول تهدف إلى تنمية المواطنين المسؤولين وبصفة عامة تتوزع أهداف تربية المواطنة إلى ثلاث فئات هى:

- أهداف تهتم بتنمية المعرفة السياسية عند الطلاب، من خلال التعلم عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمؤسسات السياسية والاجتماعية، والتنوع الثقافى والتاريخى وتقديره.
- أهداف تهتم بتنمية القيم والاتجاهات التى يحتاجها المواطن ليكون مسئولا وصالحا، ويتم هذا من خلال إكساب احترام الذات، واحترام الآخرين، والإنصات، وحل الصراعات، وغيرها من القيم المجتمعية.
- أهداف متعلقة بمهارات المشاركة الفاعلة عند الطلاب من خلال إكسابهم مهارات المشاركة فى حياة المدرسة والمجتمع، ومن خلال تزويدهم بفرص تطبيق المبادئ الديمقراطية.

إن التربية المدنية هى التربية التى تقدم إعدادا من أجل المشاركة فى النشاط السياسى. وهى تعد الطلاب لتحقيق أربعة أهداف هى:

- المشاركة فى النشاط المدنى --- خدمة مجتمعية.
- الكفايات للمشاركة فى العمليات السياسية --- مهارات مدنية.
- فهم النظام السياسى للأمة --- المعرفة السياسية.
- احترام الحريات المدنية، واحترام الآخرين --- التسامح السياسى.

إن دراسة مقررات مع محتوى سياسى تجعل أداء الطلاب أفضل فى اختبار التربية المدنية الذى تشرف عليه المدرسة. إن أهمية المعرفة المدنية كأحد الأهداف المحورية لتربية المواطنة، تكمن فى الآتى:

- تدعم القيم الديمقراطية، لأن امتلاك المعرفة يعنى دعم القيم الديمقراطية الأساسية مثل الحكم الذاتى، التسامح.
- تشجيع المشاركة السياسية، فامتلاك الفرد لمعرفة مدنية أكثر تشجعه على المشاركة فى الشؤون السياسية والمدنية.
- مساعدة المواطنين على فهم اهتماماتهم كأفراد وكأعضاء فى جماعات.
- مساعدة المواطنين على تعلم الكثير عن الشئون المدنية.
- تحسين ثبات وجهات نظر الناس كما يعبرون عنها فى مسوحات الرأى العامة.
- المساعدة فى تغيير رأينا فى بعض القضايا المدنية.

إن التعلم من أجل المواطنة تعلم يهدف إلى تنمية المعرفة والفهم، والمهارات والكفايات، والقيم والنزعات، والإبداع والمغامرات، ويبدو أن هذا النموذج يضيف عنصرا لا يوجد فى بقية النماذج وهو مجال الإبداع والمغامرة، فالمواطن فى عالم اليوم المعقد بحاجة إلى أن يكون مبدعا ليسهم فى تقدم وطنه، فالمبدعون ثروة بشرية فى عالم اليوم.

إن الانطلاق فى تربية المواطنة ينبغى أن يكون من نتائج البحث التربوى، إن تربية المواطنة التقليدية لم تنجح فى جعل الطلاب يطورون أنفسهم فى الحصول على المعرفة ويكونون مواطنين فاعلين، وكنتيجة لذلك أصبح كثير من الخريجين وغيرهم أميين بالمبادئ والقيم الأساسية التى بنى عليها مجتمعهم ونظامهم السياسى إن نصف الشباب يفتقدون للمعرفة، والاتجاهات والمهارات وهو ما يقود المتخصصين إلى الاعتقاد بضرورة وجود نظام ليكون الفرد مواطنا مسئولا فى الديمقراطية

الدستورية، فمعظم طلاب المدارس والكبار يفتقدون تفاصيل المعرفة والفهم للدستور، والمبادئ والعمليات الحكومية، ويتجهون ليكونوا سطحيين بمفاهيم الأفكار الأساسية والجوهرية مثل: الدستورية، والجمهورية، والديمقراطية، والفيدرالية.

إنه لم يعد الحديث عن تربية المواطنة، أو التربية من أجل المواطنة فى الأدبيات التربوية؛ بل تحول الحديث وكثر حول مصطلح التربية الفعالة من أجل المواطنة، وجاء ذلك التحول نتيجة لما لمسته بعض الدول النشطة بحثيا فى هذا المجال مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكندا من قصور فى تربية المواطنة لدى الطلاب، إن التربية الفعالة للمواطنة تعنى ثلاثة أشياء مترابطة، وهى كالآتى:

١- تعلم الطلاب منذ البداية الثقة بالنفس، والسلوك أخلاقيا واجتماعيا داخل الفصل الدراسى وخارجه، واتجاه من يمثلون السلطة، ومن هم خارجها: وهذا التعلم ينمى فى أى مكان، داخل المدرسة، وخارجها، وفى الأماكن التى يلعب فيها الأطفال والطلاب ويعملون، أو يشاركون فى مجتمعاتهم المحلية، وقد يرى البعض أن هذا التعليم لا يحتاج إلى أى شىء، والبعض يرى فى المرحلة الابتدائية بأنها ما قبل المواطنة، وما قبل السياسة أى المرحلة التى لا يدرك فيها الطلاب المواطنة ومفاهيمها، ومتطلباتها وكذلك هو وضع السياسة وهذا بالطبع اعتقاد خاطئ وبحاجة إلى تصويب، لأن الطلاب قد بدأو فى مناقشات وتعلم الكثير من جوانب المواطنة مثل: العدالة، والمساواة، والاتجاهات نحو القانون والسلطة، واتخاذ القرار، وكذلك عن البيئة المحلية، والمسئولية الاجتماعية وكل هذه الجوانب يمكن تنميتها لتصبح أساسا للمواطنة فى المراحل التعليمية القادمة.

٢- التعلم عن كيفية أن يصبح الطالب مشتركا بفاعلية فى حياة مجتمعه ومهتما به، ويتم هذا التعلم من خلال الاشتراك المجتمعى، ومن خلال الخدمة المجتمعية:

ويفهم من هذا أن تربية المواطنة لا تحدها أسوار المدرسة، بل إن العمل التطوعى، والاشتراك فى جماعات الخدمة المجتمعية يساعد على تنمية الشعور بالمواطنة، ويبعد تربية المواطنة من أنها تركز على السياسة فقط.

٣- يتعلم الطلاب كيف يكونون نشطين فى الحياة العامة من خلال الحصول على المعرفة، والمهارات، والقيم، ويمكن أن يطلق على هذا الاتجاه المعرفة السياسية، وهذه المعرفة عن الحياة العامة تمتد لتشمل كثيرا من القضايا والجوانب مثل المعرفة الواقعية، والإعداد لحل الصراعات فى المجتمع، واتخاذ القرار وارتباطه بكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية اليومية، وغيرها من الأمور التى يجب أن يتدرب الطلاب على التعامل معها.

إن التربية للمواطنة تكون فعالة عندما تدمج الطالب فى قضايا وطنه وشؤونه، فلا يمكن أن نعتبر التعليم النظرى فى تربية المواطنة لا يتعدى ما يتعلمه الطالب داخل غرفة الصف شيئا كافيا يخلق المواطنة لدى الطالب، بل لابد من الاهتمام بربط النظرية بالتطبيق وصولا إلى تحقيق أهداف تربية المواطنة والتى يأتى فى مقدمتها المشاركة المجتمعية والسياسية.

رابعا- أدوار المنهج فى تحقيق المواطنة:

من الأسئلة المهمة التى تطرح دائما عند الحديث عن المواطنة السؤال الذى يتعلق بدور المنهج فى تحقيق المواطنة وتنميتها، وهل تنمية المواطنة مسئولية منهج الدراسات الاجتماعية أو التربية الوطنية كما هو شائع؟ أم أن المواطنة كهدف عام للتربية تتحقق من خلال كل المناهج الدراسية ؟ وما المحتوى الملائم لتربية المواطنة؟ وكيف تعالج المناهج المختلفة ذلك كل حسب طبيعته ؟

١- مداخل تنمية المواطنة فى المنهج المدرسى:

المواطنة لم تعد مسئولية مادة الدراسات الاجتماعية فقط كما كان سائدا، بل هى مسئولية جميع المواد الدراسية وإن اختلفت درجة تحمل تلك المسئولية، فغرس قيم المواطنة لم يعد مسؤولية مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية وحدها كما هو سائد لدى البعض، بل هى مسئولية عامة تشترك فيها كل مناهج الدراسة من لغة عربية وتربية دينية وعلوم ورياضيات ولغة إنجليزية، ولذلك فإن موضوع تربية المواطنة كما جاء فى الأدبيات التربوية يتم فى ضوء مداخل متعددة ومتنوعة منها:

(أ) التعلم الاجتماعى ويعنى التعلم فى المجتمع، وعنه ومن أجله،

(ب) التعلم بالخبرة والتطبيق، ويتم هذا التعلم من خلال العمل، والاكتشاف، والتعاون.

(جـ) تضمين ديمقراطية التعلم: من خلال التركيز على المتعلم، وتقدير موقفه وخبرته، وتعزيز مسئوليته فى عملية التعلم.

(د) المداخل المتعددة والمرتبطة: ويتم هذا التعلم من خلال تربية المواطنة، وتعليم حقوق الإنسان، والتربية من خلال الثقافات المتعددة، والتربية من أجل السلام، والتربية الكونية، والتربية المعلوماتية.

ويبدو أن المداخل السابقة هى مداخل تدريسية أكثر من كونها مداخل لعرض محتوى تربية المواطنة، فالتركيز على الخبرة، والتعاون، والاجتماعية، والديمقراطية فى الصف الدراسى هى ممارسات تدريسية لتنمية المواطنة، ولذلك فمداخل تربية المواطنة فى المنهج المدرسى هى:

(أ) مدخل عبر المنهج أو المواد الدراسية: يعرف مفهوم عبر المنهج بأنه "وضع المحتوى التربوى فى ضوء أفكار أساسية تقود النشاط التربوى بحيث لا يتم

التركيز على مادة بعينها " ويؤيد هذا المدخل من يرون أن تربية المواطنة هى مسئولية جميع المواد الدراسية؛ وليس مسئولية مادة دراسية واحدة غالبا مادة الدراسات الاجتماعية أو التربية المدنية، وهذا المدخل يقترب من مدخل آخر هو مدخل تربية المواطنة من خلال المدرسة ككل حيث ينطلق هذا المدخل من المنطلق نفسه.

إن من مميزات هذا المدخل والتى جعلته مرتكزا لتنمية المواطنة فى كثير من الأنظمة التعليمية ما يلى:

- يقوم مدخل عبر المنهج على مبدأ ترابط المعرفة؛ فالمعرفة لا يمكن أن تكون متوزعة فى مجالات معينة محددة، بل هى مرتبطة حيث يعالج مدخل عبر المنهج ضعف المحتوى التربوى فى المدخل التقليدى الذى تتوزع فيه المعرفة دون ارتباط فى مجالات أو مواد دراسية. وبذلك يقدم هذا المدخل فهما جديدا لمفهوم المنهج المدرسى، حيث يعيد بناء المعرفة فى أسلوب مترابط.
- تحاول مواضيع عبر المنهج الاستجابة لقضايا المجتمع واحتياجاته، حيث يعكس مشاكل الإنسان والمجتمع الموجودة فى السياق الاجتماعى للمدرسة، ويعزز وظيفة التنشئة فى المدرسة، كما يرتبط المدخل باهتمامات المواطنين اليومية الذين يسهمون فى بناء مجتمع أكثر حرية، ويتمتع بالسلام الكامل، والاحترام الكامل بين الأفراد، وكذلك احترام البيئة الطبيعية.
- يتطلب مدخل عبر المنهج الاهتمام بالاستقصاء كأحد الأهداف النهائية للتربية، وذلك من خلال تشكيل الأفراد من خلال تنمية قيمهم، واتجاهاتهم التى تساعدهم على الحكم الناقد على الواقع.
- يتطلب هذا المدخل أن تدمج تربية المواطنة فى كل الأنشطة التربوية، وفى المجتمع المدرسى ككل، وخصوصا المعلم الذى يعتبر المسؤول الرئيس عن عملية إعداد خطط المناهج الدراسية.

٢- مدخل الدراسات الاجتماعية وتنمية المواطنة:

ترتبط تربية المواطنة بمنهج الدراسات الاجتماعية ارتباطا كبيرا لدرجة أن الهدف الأول لهذه المادة هو إعداد المواطن الصالح، والدراسات الاجتماعية فى طبيعتها تتضمن الأبعاد التاريخية والجغرافية والاقتصادية والثقافية، وهى بذلك تمثل بيئة ملائمة لتكوين شخصية الفرد المتشبعة بقيم المواطنة ومعارفها ومهاراتها، إن الهدف المستمر للدراسات الاجتماعية هو تنمية المواطنين المتأملين، والأكفاء، والمهتمين، ولقد وصفت الدراسات الاجتماعية بأنها موضوع للرأس، واليد، والقلب، وتوضيح ذلك كالتالى:

- الدراسات الاجتماعية كموضوع للرأس: إن المواطنين النشطين يفترض أن يمتلكوا جسما منظما من المعرفة عن العالم الذى يعيشون فيه، والقدرة على استخدامها فى حل المشكلات واتخاذ القرارات المتعلقة بذلك العالم.
- الدراسات الاجتماعية كموضوع لليد: هى أن المواطنين يجب أن يكتسبوا كثيرا من المهارات المهمة لهم كمواطنين مثل: البحث، والتحليل، والنقد، والمشاركة.
- الدراسات الاجتماعية كموضوع للقلب: امتلاك المواطنين الوعى بحقوقهم ومسئولياتهم فى الديمقراطية، والإحساس بالوعى الاجتماعى كدليل فى تقرير ما هو صواب وما هو خطأ.

ويبدو من ذلك أو جوهر الدراسات الاجتماعية هو تربية المواطنة ، وذلك يعنى أن الطلاب من خلال هذه المادة يجب أن يفهموا أن:

- المواطن دوره ليس داخل المنزل فقط؛ بل إن له عدة أدوار تمتد بين المنزل والعالم خارجه، وهذه الأدوار تمثل حقيقة المواطن الذى ينتمى إلى عدة جماعات يؤدى فى كل منها دورا يتماشى مع طبيعتها.
- الحق يتحول إلى مسئولية؛ فالحقوق والواجبات وجهان لعملة واحدة.

- المبادرة الفردية ضرورية للتغيير الفعال.
- المعلومات الوثيقة والتفكير العميق ضروريان لحل المشكلات.
- يجب أن يكون الفرد مستعدا للعمل مع الآخرين ، فذلك يحقق نتائج مهمة.

وإذا كان للدراسات الاجتماعية تلك العلاقة مع تربية المواطنة فإن واضعى منهاجها ومنفذيها ودارسيها يجب أن يدركوا أن غرض التربية بشكل عام، والدراسات الاجتماعية بشكل خاص أكبر وأكثر تعقيدا من بناء مخزن من المعرفة فى عقول الطلاب، ولكن هدف الدراسات الاجتماعية فى المجتمع الحديث الديمقراطى هو خلط تلك المعرفة بالمهارات بحيث تستخدم تلك المعرفة لتحسين الحياة، وتحقيق وجود الفرد والآخرين، وبذلك تتيح الدراسات الاجتماعية للأطفال والطلاب فرص التعلم، والتطبيق، ومعايشة المبادئ الديمقراطية فى المجتمع مثل: حكم القانون، حكم الأغلبية، حماية حقوق الأغلبية، الحدود القانونية للحرية، حدود الحكومة، العدالة، الرخاء العام، ومسئوليات المواطنة، وإذا اعتقدنا بأن جوهر الدراسات الاجتماعية هو الكفايات المدنية فإن تنمية المهارات المدنية يتطلب ساعات وأسابيع ونواتج من الممارسات، وذلك يتطلب تغييرا فى صفوف الدراسات الاجتماعية بحيث تكون مختلفة كثيرا عما كانت عليه فى الماضى .

٣- مدخل مادة التربية المدنية أو الوطنية:

يرفض أصحاب هذا المدخل المدخلين السابقين ويرون أننا بحاجة إلى مادة خاصة تعرف الطلاب من خلالها مسئولياتهم وواجباتهم كمواطنين، وإننا إذا قمنا ببعثرة هذه المعرفة وهذا الهدف فى المواد الدراسية المختلفة كما يرى مدخل عبر المنهج، أو قمنا بإدماجها فى مقرر الدراسات الاجتماعية كما يرى مدخل الدراسات الاجتماعية فإننا لن نحقق ذلك الهدف، لغياب التركيز الفعلى عليه، كما أن المعلم يدخل طرفا فى رفض هذه المداخل على اعتبار أن موضوعات المواطنة والتربية

المدنية بحاجة إلى معلم متخصص، ولذلك فمعلمو الرياضيات والعلوم وغيرهم لن ينجحوا فى نقل تلك المعرفة وتنمية مهارات المواطن إذا ما اعتمدنا على مدخل عبر المنهج.

٤- المدخل الشامل لتنمية المواطنة:

نظرا لقصور المداخل السابقة، ولتعقد موضوع المواطنة وصعوبته، ولأن الهدف الأساس للتربية فى كثير من الأنظمة التعليمية هو إعداد المواطن الصالح، ولتحقيق أهداف تربية المواطنة لابد من الانتقال من الاعتماد على مدخل واحد فى تنمية المواطنة إلى الاعتماد على عدة مداخل ، وهذا ما يمكن أن يسمى بالمدخل الشامل فى تنمية المواطنة؛ وبالفعل تعتمد كثير من دول العالم على هذا المدخل ، وذلك من خلال:

- الاهتمام بوجود مادة خاصة تعرف بالتربية المدنية.
- التركيز على بث قيم المواطنة فى مختلف المواد الدراسية.
- الاهتمام بالمنهج غير الرسمى وبالمنهج الخفى.
- الاهتمام بأنشطة المناهج الإثرائية.
- الاهتمام بالمشاركة وربط المدرسة بالمجتمع، وربط المواطن بقضايا الحياة اليومية.

بكل ذلك تستطيع تربية المواطنة تحقيق أهدافها، وينجح النظام التربوى فى إعداد المواطن المفكر، والمسئول، والمشارك، والمهتم بقضايا مجتمعه، وبقضايا عالمه.

٥- محتوى تربية المواطنة:

إن أى منهج لتربية المواطنة يجب أن يهدف إلى إكساب الطلاب ثلاثة عناصر أساسية هى: المعرفة، والمهارات، والقيم والاتجاهات، وهذه العناصر هى جوهر تربية المواطنة أو أعمدة المنهج الذى يسعى لتدريس المواطنة، وفيما يلى توضيح لتلك العناصر بشىء من التفصيل:

(أ) المعرفة:

يهدف الجانب المعرفى من تربية المواطنة إلى تزويد المواطنين بالمعرفة المدنية التى تمكنهم من إنجاز مسئوليات المواطنة، وهناك ثلاثة جوانب لتربية المواطنة هى: المعرفة، والمهارات العقلية والمشاركة، والقيم المدنية.

إن المعرفة المدنية التى يجب أن يركز عليها فى تربية المواطنة تتمثل فى الآتى:

- المفاهيم والمبادئ الديمقراطية المستمرة.
- القضايا الدائمة عن معنى الأفكار الجوهرية واستخدامها.
- القضايا المستمرة والقرارات المهمة عن السياسة المدنية والتفسير الدستورى.
- الدساتير والمؤسسات فى الحكومة الديمقراطية التمثيلية.
- تطبيقات المواطنة الديمقراطية وأدوار المواطنين.
- تاريخ الديمقراطية فى دولة محددة وعبر العالم.

(ب) القيم:

تمثل القيم عنصرا مهما فى العملية التعليمية وصعبا فى الوقت نفسه، والتحدى الأكبر الذى يواجه النظام التربوى هو كيفية إكساب الطلاب قيم الحياة النبيلة الصالحة فى نفس الوقت الذى يلاحظ فيه الطلاب انتهاك هذه القيم فى المكان الذى يقوم بتدريسها وإكسابها ألا وهو المدرسة. ويغيب عن ذهن الكثيرين أن القيم لا يمكن تقديمها للطلاب كما تقدم لهم المعلومات، فمن اليسير أن أعلم الطلاب كيف تطور تاريخ بلدهم، ولكن من الصعب أن أعلمهم المساواة والعدالة، فهم هنا بحاجة إلى نموذج حى يجسد لهم الكلام الذى تعلموه عن المساواة والعدالة. إن من أكبر التحديات التى تواجهها تربية المواطنة التحدى الثقافى الذى يؤدى أحيانا للإجابة عليها، فكيف يمكننا كتربويين ومربين أن نقنع الطالب بمبدأ المساواة بينما المجتمع ككل يمارس العكس ؟ إن ممارسة المدرس والمدير اللذين ينظر إليهما

الطلاب بنوع من المثالية والاقتداء تنعكس سلبا أو إيجابا على قناعات الطلاب فيما يتعلمونه عن تربية المواطنة، إذ لا يمكن لمدرس لا يمارس المساواة بين طلاب الصف أن يقنعهم بالمساواة، ولا يمكن لمدير مدرسة لا يحترم المدرسين أو الأهالى أو الطلاب أن يبشر باحترام الآخرين وآرائهم، لذلك من المهم تقديم تربية المواطنة وذلك حتى يتمكن الطلاب من فهم الواقع، وامتصاص الصدمات، والعمل على التطوير نحو الأفضل.

وفى تدريس القيم يجب توعية التلاميذ بالأبعاد الأخلاقية للأشياء، فليست كل القيم متساوية، ولذلك يجب ألا نلقن التلاميذ، ولكن نقوم بتنويرهم، ومن بين هذه القيم الاهتمام بالديمقراطية، ومعرفة حقوق الفرد، والتضامن، وبذلك تصبح المدرسة منطقة محمية فى خدمة الديمقراطية، ولكن ما قيم المواطنة التى يفترض أن نكسبها للطلاب ؟ قبل أن نجيب عن ذلك السؤال يجب أن نعنى أن تلك القيم قد تكون مختلفة بين مجتمع وآخر، وإن اتفقت المجتمعات على بعض القيم كالعدالة والمساواة والرحمة، فإنها قد تختلف فى فهمها لها، ولذلك يجب على كل مجتمع أن يحدد منظومة قيمه حتى يكسبها لطلابه، ويجب أن نركز على عرض كثير من الأمثلة والنماذج من ثقافتنا وتاريخنا حتى ننجح فى تعميق تلك القيم فى نفوس طلابنا، فعندما نتحدث عن كثير من قيم المواطنة، كالعدالة، والمساواة، وحرية التعبير، والحوار العقلانى، والاحترام، والعمل من أجل خير المجتمع، والرحمة، والمشاركة المجتمعية، والتعاون، فإن تاريخنا الإسلامى والعربى قدم كثيرا من النماذج الرائعة فى ذلك، وعند تدريس مناهجنا وفق مدخل عبر المناهج يمكن أن تكون تلك القيم المحور الذى تهتم به المواد الدراسية المختلفة. إن القيم المدنية التى يجب أن نركز عليها فى تربية المواطنة تتمثل فى الآتى:

- التأكيد على المساواة الإنسانية، وكرامة كل فرد.
- الاحترام الكامل للحقوق التى تقرر تساوى البشر وحمايتها وتطبيقها.

- المشاركة المسئولة فى الحياة المدنية والسياسية داخل المجتمع المحلى.
- المشاركة فى الحكومة الذاتية ودعم الحكومة بواسطة موافقة الحكومة.
- الاهتمام بتقديم أمثلة للسمات الأخلاقية للمواطنة الديمقراطية.
- التشجيع على العمل من أجل الخير أو الرخاء للجميع.

(جـ) المهارات:

يجب أن ندرك بداية أن أحد عوامل ضعف المخرجات التعليمية يعود إلى تركيز النظام التعليمى على المعرفة فقط فى عملية التربية؛ وذلك بالطبع ليس كافيا إذا ما أردنا فردا فاعلا فى المجتمع متأثرا بما يجرى حوله، ومشاركا فى أحداثه ومجريات حياته، ولكن كيف يكون ذلك ونحن نهمل الجانب المهارى والوجدانى فى إعداد مواطنى المستقبل ؟

إن إعداد مواطنى المستقبل فى المدرسة وخارجها لم يعد كافيا بالتركيز على تزويدهم ببعض المعارف عن تاريخ بلدهم وتطوره، وعن مجتمعهم وهويته، وعن عالمهم وترابطه وتصارعه فى الوقت نفسه، نحن بحاجة إلى إكساب مواطنى المستقبل المهارات التى تمكنهم من العيش فى عالم معقد يتطلب مستوى عال من الأداء والمهارة، فهم بحاجة إلى معرفة كيف يعملون وليس ماذا يعملون ؟ هم بحاجة إلى تعلم كيفية تفاعلهم أكثر من معرفة سبب تفاعلهم ؟ هم بحاجة إلى تعلم مهارات التفكير الناقد، فنحن نريدهم مواطنين مفكرين ناقدين، ولا نريدهم مواطنين تابعين لا يدركون إلى أين يذهبون !.. نريدهم أن يستخدموا أساليب الاتصال الملائمة فى التعامل مع بيئتهم الطبيعية والإنسانية.

ويرى المختصون فى علم السياسة أن المهارات المدنية هى جزء من منظومة كبيرة تشمل: المعرفة، والدافعية، والاهتمام، والارتباطات مع شبكة الشعب

العاملة، والمصادر (المال، الوقت)، بينما يركز التربويون اهتمامهم على إطار يتضمن : المعرفة المدنية، المهارات المعرفية، مهارات المشاركة، والمسئولية المدنية . ويعالج علماء النفس مفهوم المهارات المدنية فى إطار الأسرة والحياة الاجتماعية للمواطنين الشباب، وعملية تشكيل الهوية، والقيم، والصفات الاجتماعية للآخرين.

لقد تم التركيز على المهارات المدنية فى عقدى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين عندما حاول الباحثون فى البداية اكتشاف مفهوم مهارة العمل مثل الكتابة لموظفى الحكومة، وفى عقد الثمانينيات ركز الباحثون على مناقشة العلاقة بين نمو مهارة المدنية والمشاركة السياسية، المهارات المدنية تتعلم فى البداية فى مرحلة المراهقة وتنمو فى مرحلة الشباب. وحتى يتحقق لنا ذلك لابد من أن نركز فى تربية المواطنة على إكساب الطلاب المهارات الآتية:

- الاتصال ، وذلك من خلال البحث والمناقشة وتبادل المعلومات والأفكار حول مجموعة متنوعة من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- التطبيقات العددية ، وذلك من خلال دراسة الإحصاءات لمعرفة الطرق التى تستخدم بها بطريقة صحيحة وغير صحيحة فى سياقات اجتماعية وسياسية متنوعة.
- تقنية المعلومات من خلال استخدام تقنية المعلومات وتطبيقها لتحليل الموضوعات والأحداث والمشكلات.
- العمل مع الآخرين من خلال تبادل الآراء وصياغة السياسات وتحمل جزء من المسؤوليات فى الأنشطة المجتمعية.
- التعلم الذاتى من خلال التفكير فى أفكارهم وإنجازاتهم وأفكار الآخرين وإنجازاتهم، ووضع أهداف للإنجازات والتطوير الذاتى ليتم تحقيقها فى المستقبل.

- حل المشكلات من خلال المشاركة فى التصدى لبعض المشكلات الوطنية، المجتمعية، والسياسية، والاقتصادية .. واقتراح حلول علمية للتخلص أو التخفيف من حدتها.
- مهارات التفكير من خلال المشاركة فى القضايا الاجتماعية التى تتطلب استخدام الاستدلال، والاستيعاب والتصرف عبر الاستقصاء والتقويم.
- القدرات المالية من خلال تطوير فهم الطلاب لطبيعة النقود ودورها فى المجتمع، وتطوير قدرتهم فى استخدامها.
- مهارة إنشاء المشروعات والأعمال وذلك من خلال مساعدتهم على فهم أهمية هذه المهارة فى ازدهار الاقتصاد الوطنى.
- مهارة التنمية المستدامة وذلك بتطوير مهارات الطلاب فى المشاركة الفاعلة فى الممارسات الديمقراطية والممارسات الأخرى ذات العلاقة باتخاذ القرارات التى تؤثر فى نوعية البيئة والمجتمع وصحتهما.

وهنالك العديد من أساليب المشاركة فى الحياة المدنية، مما يرفع من قيمة المواطن، فالمواطن الذى يشارك يختلف عن المواطن الذى يكون سلبيا، ومن المداخل المهمة الآتية:

- نموذج الخدمة التطوعية: وقد تم تطوير هذا النموذج بناء على البيانات التى تم الحصول عليها من خلال دراسة المشاركة المدنية تم خلال مسح آراء الأفراد، وتم تحديد ثلاثة عناصر تتطلبها مشاركة الكبار فى الحياة المدنية وهى: الدافعية أو الاهتمامات، والارتباط بالشبكات أو الأفراد النشطين، والمصادر من وقت ومال والمهارات المدنية لاستخدام المصادر بفاعلية.

إن المهارات المدنية تكتسب من بيئات تنظيمية متعددة، وتساعد المسجد والكنيسة والمنظمات غير السياسية فى تنمية المهارات المدنية، ويقدم مكان العمل

العديد من الفرص لتطبيق المهارات المدنية، ولا توجد علاقة نظامية بين دخل الأسرة وتطبيقات المهارات المدنية فى الكنيسة.

- المهارات المدنية فى الأدب التربوى لتربية المواطنة: اهتم الباحثون التربويون بالمهارات المدنية، وناقش هؤلاء الباحثون المهارات المدنية فى سياق متطلبات خبرة التربية المواطنية فى موقع المدرسة أكثر من الأماكن الأخرى.

ومنهم من أعد دليلا عمليا للعناصر الأساسية للتربية من أجل المواطنة اشتمل على: مهارات المعرفة المدنية وتشمل: معرفة معلومات عن الحياة السياسية والمدنية والقدرة على وصفها، وتحليل المعلومات عن الحياة السياسية والمدنية وشرحها، وتركيب المعلومات عن الحياة السياسية والمدنية وشرحها، وتقويم المواقف فى القضايا والأحداث المدنية ويبتناها، والدفاع عن ذلك، وممارسة التفكير الناقد فى أوضاع الحياة السياسية والمدنية، واستخدام التفكير البناء فى تحسين الحياة المدنية والسياسية.

ثم مهارات المشاركة المدنية وتشمل: التفاعل مع بقية المواطنين لتعزيز الاهتمامات الخاصة والعامة، وإدارة القضايا والأحداث المدنية، واتخاذ القرارات عن قضايا السياسة المدنية وتوصيلها، والتأثير فى القرارات السياسية وفى القضايا المدنية، وتطبيق قرارات السياسة فى القضايا المدنية، والقيام بعمل لتحسين الحياة المدنية والسياسية.

- الأدب التجريبى وتضمين المهارات المدنية: ترى بعض الدراسات وجود علاقة بين البرنامج أو تصميم المناهج للطلاب والمشاركة المدنية، وتتضمن تلك المناهج: أنشطة المناهج الإثرائية، والتعلم بالخدمة، والخدمة المجتمعية، وقد اتضح أن هناك علاقة بين المشاركة فى المناهج الإثرائية فى مرحلة المراهقة وبين الانشغال المدنى فى مرحلة الكبر، ولاحظ فى نهاية دراسته أن نمو المهارة المدنية

من الممكن أن يكون تفسيرا معقولا للعلاقة بين المشاركة فى المناهج الإثرائية وبين المشاركة السياسية المتأخرة. كما أنه عندما يمتلك الطلاب مسئوليات حقيقية، وتتحداهم المواضيع، ويساعدون لوضع خطة مشروع، ويتخذون قرارات مستمرة فى نمو مفهوم خاص عند الطلاب، وكذلك الانشغال السياسى، وفى الاتجاه نحو المجموعات الخارجية، كما أن التعلم التجريبى يترك آثارا إيجابية عندما يشجع المدرسون الطلاب على اتخاذ القرارات.

- المهارات المدنية وعلم النفس التطورى: درس عدد من العلماء فى هذا الحقل المهارات المدنية وكان للنتائج التى توصلوا إليها دور فى فهم طبيعة المهارات المدنية، والطريقة التى يكتسبها الفرد، وفى هذا اتضح أن التصورات النامية سمحت للباحثين بالاهتمام بأنشطة الحياة اليومية للمراهقين كأساس لتشكيل القيم المدنية ووجهات النظر السياسية، ولذلك ظهرت التنشئة السياسية والمدنية لترتبط بالجوانب الأخرى لنمو الإنسان مثل: تشكيل الهوية، والقيم، والاتجاهات الاجتماعية نحو الآخرين. وهناك من يركز على فكرة التنشئة السياسية والمدنية ويرى أنها من الجوانب المهمة فى النمو الإنسانى مثلها مثل تشكيل الهوية، والقيم، والتعاملات الاجتماعية مع الآخرين. أيضا أن الإدماج الاجتماعى فى الأجيال الشابة فى الجسم السياسى يقوى النظام ويجذر خبرات المواطنين، وعضويتهم فى مؤسسات مجتمعاتهم. وتطبيق الحقوق وإنجاز المسئوليات فى هذه المؤسسات.

إن المنظمات توجد هوية مدنية من خلال المشاركة فى المجموعات المنظمة. فخلال مرحلة المراهقة يتعرف الطلاب المواطنون على الأدوار والعمليات الأساسية التى تعتبر متطلبا مهما للمشاركة المدنية فى عالم الكبار. ومن خلال مراجعته للأدب السياسى، والتربوى وعلم النفس التطورى فى مجال المهارات المدنية تم التوصل إلى

وجود أربع فئات من المهارات المدنية هى: المهارات التنظيمية، ومهارات الاتصال، ومهارات اتخاذ القرار الجمعى، ومهارات التفكير الناقد.

المواطن يجب أن يكون مشاركا نشطا فى كل شؤون وطنه: إن الداخل إلى فصولنا الدراسية يلاحظ سيطرة المحاضرة التى تهتم بتلقين المعرفة للطلاب، وفى ظل غياب التفاعل الصفى، والفصل الدراسى ذى الأبواب المفتوحة، والمنهج المعاصر فإن نمو المواطن ذى المهارات العالية سيبقى هدفا لن يستطيع نظامنا التعليمى تحقيقه، وبالتالى سنظل نبحث عن المواطن المشارك ولن نجد غير المواطن العارف.

ومن النماذج التى يمكن الاستعانة بها فى تنمية مهارات المواطنة التصنيف الذى يقوم على تقسيم المهارات إلى ثلاثة أقسام هى:

(أ) المهارات العقلية:

هذه المهارات أساسية من أجل المواطنة الواعية، والنشطة، والمسئولة وهى تنقسم إلى مهارات التعريف، والوصف، والتوضيح، والتحليل، والتقويم، واتخاذ مواقف من القضايا المدنية والدفاع عنها وفى ما يلى تفصيل لتلك المهارات:

مهارة التعريف والوصف: يقصد بالتعريف إعطاء معنى أو أهمية للأشياء الملموسة مثل مؤسسات الحكومة، وللأشياء غير الملموسة مثل العدالة، ويشمل التعريف أيضا تمييز مفهوم من مفهوم شبيه، وكذلك تصنيف المفهوم ضمن فئة مع مفاهيم شبيهة، أما الوصف فيقصد به إعطاء وصف شفوى أو كتابى للشىء بتضمين الخصائص والسمات الأساسية ومن المهارات الفرعية:

- تعريف المفاهيم الأساسية: الحكومة، الدولة، الحكومة الدستورية.
- عمل الفروق بين فروع أجزاء الحكومة، وأشكال الحكومات، وبين الحكومة والمجتمع المدنى، وبين الأنظمة القضائية.

- تعرف الأفراد، والرموز، والمؤسسات: القادة السياسيين والمدنيين المهمين، والأعلام، والاحتفالات الرسمية.
- تعرف المفاهيم والأفكار: الوطنية، المجتمع المدنى، الدستور، حكم الأغلبية.
- وصف الوظائف والعمليات: المراجعة القضائية، تشكيل السياسة الخارجية.
- وصف الأصول التاريخية: العطلات الوطنية، ومصادر الديمقراطية، والسلطة السياسية.
- وصف المميزات والخصائص: خصائص الحكومة، والمجتمع، وأنظمة السلطة.
- التصنيف حسب الخصائص: الديمقراطية الدستورية، وحقوق الإنسان.
- وصف الاتجاهات: المشاركة فى السياسة والمجتمع المدنى، الهجرة، التأثيرات العالمية فى المجتمع.

الشرح والتحليل: ويقصد بالشرح التعريف، والوصف، والتصنيف، وتفسير بعض الأشياء، مثل: أسباب الأحداث: أسباب بعض المواقف والأفعال، أما التحليل فيقصد به تفتيت شىء منا أو فكرة عامة إلى أجزاء وفق نظام يسمح بفهم معناها أو أهميتها، مثل نتائج أو عناصر الأفكار، والعمليات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية وفيما يلى المهارات الفرعية:

- شرح كيف تعمل بعض الأشياء: النظام الانتخابى، النظام الفدرالى، السلطة التشريعية.
- تحليل أسباب بعض الأفعال: اهتمامات الناخب.
- شرح أسباب الأحداث وتأثيراتها: الدستور، عزوف المواطنين عن المشاركة فى الانتخابات.
- المقارنة: بين الحكومات المطلقة والمقيدة، الوظائف التشريعية والقضائية، الأنظمة البرلمانية.

- التمييز بين الرأى والحقيقة.
- تصنيف المسئوليات: بين المسئوليات الشخصية والعامة.
- تفسير أهمية الأحداث، والأفكار، والظاهرات، وحكم القانون، وأثر الهجرة.

التقويم والعمل والدفاع عن المواقف: تنمى هذه المهارات عند المواطنين تقييم القضايا فى الأجندة العامة، وتساعده فى اتخاذ أحكام عن تلك القضايا، ومناقشة ذلك التقييم مع زملاءه، ويقصد بالتقويم استخدام المعايير لاتخاذ أحكام عن جوانب الضعف والقوة من القضايا، أما اتخاذ المواقف فيقصد به استخدام المعايير التى تقود إلى القيام بموقف يدعم من اختيار المواقف، والدفاع عن المواقف والقضايا بتقديم الأدلة والمناقشات حول تلك القضايا ومن المهارات الفرعية:

- تعرف جوانب القوى والضعف: فى القواعد والتشريعات.
- تقويم موضوعية المناقشات، والبيانات، والقياسات: مصدر البيانات، إهمال بعض البيانات.
- وضع الأدلة فى دعم المناقشات: ثبات الأدلة، ارتباط الأدلة مع بعضها البعض.
- التنبأ بالنتائج المحتملة: ثبات التوقع، درجة الاحتمالية، التشابه مع الأمثلة الماضية.
- تقويم الوسائط والنهايات: الوسائط لا توصل إلى النهايات، الوسائط الغير خلقية والنهايات، النتائج التى تتصادم مع نهايات مرغوبة.
- تقييم تكلفة البدائل وفوائدها: عدد الناس المتأثرين إيجابيا أو سلبيا، القيمة المجتمعية، الكلفة المادية.
- اختيار موقف من البدائل الموجودة: تحليل المواقف الموجودة، الحكم على الموقف باستخدام المعايير المناسبة.
- القيام بموقف مبتكر: استخلاص أفكار ممتازة من البدائل، تشكيل العناصر بأساليب متفردة.

- الدفاع عن موقف: الثبات على القيم والمبادئ الأساسية.

(ب) المهارات التشاركية:

المواطن بحاجة إلى مهارات المشاركة بفاعلية فى شؤون مجتمعه. ولذلك فهناك المهارات التفاعلية والتى تكسب المواطن مهارات الاتصال والعمل بتعاون مع الآخرين، وكذلك بحاجة إلى مهارات المراقبة والتى تساعده على مراقبة سير عمل الحكومة وعملياتها السياسية، وبحاجة إلى مهارات التأثير والتى تمكنه من التأثير فى الحكومة وسياساتها وفيما يلى تفصيل تلك المهارات:

- العمل فى مجموعات صغيرة: البحث عن المعلومات، وتبادل الآراء، وتشكيل خطة العمل.
- الاستماع: الحصول على المعلومات، والأفكار، والتصورات المختلفة.
- مناقشة الشؤون العامة بإدراك: وبمسئولية، وبأسلوب مدنى فى المدرسة، ومع الجيران، والأصدقاء، وفى المجموعات المجتمعية، والمجالس الشعبية.
- المشاركة فى الجمعيات التطوعية، تشجيع الأفكار، والسياسات، والاهتمامات.
- بناء تحالف لدعم الأفراد والجماعات ذات الاهتمامات المشتركة لتشجيع السياسات، والمرشحين.
- إدارة الصراع من خلال التفاوض، والحوار ، والإقناع.
- استخدام مصادر الوسائط المعلوماتية: الحصول على المعلومات، وتبادل الأفكار.
- تقييم مواقف الآخرين ومناقشتهم: التعرف على موضوعيتهم وثبات مواقفهم.

المراقبة: وتشمل المهارة المهارات الفرعية التالية:

- الاستماع بإنصات للمواطنين التابعين من خلال تقارير الوسائط المعلوماتية.
- سؤال الموظفين الرسميين والخبراء وغيرهم من أجل الحصول على المعلومات، والبرهنة على المسئولية.

- إخضاع الموظفين الرسميين للمحاسبة حول استخدام سلطتهم بشكل يتناسب مع مبادئ الدستور.
- تتبع القضايا العامة فى وسائط المعلومات: باستخدام مصادر متنوعة، مثل: التليفزيون، والصحف، والمجلات، والدوريات.
- البحث عن القضايا العامة من خلال البحث فى الكمبيوتر، والمكتبات، والهاتف، والاتصالات الشخصية، والوسائط المعلوماتية.
- جمع المعلومات وتحليلها: من المكاتب الحكومية، والوكالات، وجماعات الاهتمامات الخاصة، والمنظمات المدنية.
- حضور الاجتماعات العامة، مثل مجلس الطلاب، ومجلس المدينة، واجتماعات المدرسة.
- عمل مقابلات مع من على علم بالقضايا المدنية، مثل الموظفين المحليين، والخبراء فى الجمعيات العامة والخاصة، وأساتذة الجامعة.
- استخدام المصادر الإلكترونية: للحصول على المعلومات وتبادلها، مثل الإنترنت.

التأثير: من مهارات المواطن الهامة التأثير فى شكل الحكومة وسياساتها من خلال ممارسة المهارات التالية:

- التصويت: فى الصف، وفى المدرسة، وفى الانتخابات الوطنية المحلية.
- التزويد بالمعلومات: تقديم البيانات الحقائقية إلى المشرعين وصناعى السياسات.
- الكتابة: رسائل، وتوقيعات تتعلق بشؤون عامة إلى الصحف، ومتخذى السياسات.
- التحدث فى مجلس الطلاب، ومجموعة المدرسة، والكونجرس.
- دعم مترشحين أو مواقف تتعلق بالقضايا المدنية مثل المساهمة بالوقت، أو المال.
- المشاركة فى المجموعات السياسية والمدنية: فى حكومة المدرسة، مجموعات الشباب، وفى المؤسسات السياسية محليا ووطنيا.

- توظيف الوسائط المعلوماتية المختلفة لوجهات النظر المتقدمة فى الشؤون العامة: المشاركة فى المناقشات المفتوحة عبر الإنترنت حول القضايا المدنية، وكتابة مقالات فى الصحف والمجلات، والإفصاح عن الرأى فى الراديو والتليفزيون.

خامسا ـ أدوار المعلم فى تربية المواطنة:

من أجل تدريس ناجح للمواطنة يجب الاهتمام بالمعلم الذى لا يزال عنصرا فاعلا فى العملية التعليمية، ليس باعتباره حاملا للمعرفة التى يجب أن يكتسبها الطلاب عن وطنهم وقضاياه بل لأنه يمثل نموذجا للمواطن الذى سوف يحتذى به الطلاب فى طريقهم ليكونوا مواطنين صالحين، وقد يعتقد البعض أن إعداد المواطن هو مسئولية معلمى الدراسات الاجتماعية أو التاريخ أو الجغرافيا، غير أن التربية للمواطنة المسئولة هى جزء من عمل جميع التربويين ممن يؤثرون فى طلاب المراحل الابتدائية والثانوية، وليس فقط عمل مدرسى التاريخ، والتربية الوطنية، والحكومة. وحتى يؤدى المعلم الدور المنوط به فى تحقيق أهداف تربية المواطنة لابد من الاهتمام بمرحلة إعداده قبل ممارسة المهنة وكذلك تنمية خبراته بالمناهج والبرامج والأنشطة الجديدة أثناء ممارسة المهنة.

١- إعداد المعلم قبل الخدمة:

لقد حدد الباحثون الاحتياجات المهنية التى يفترض أن تتضمن فى برامج إعداد المعلم. وفيما يلى عرض لذلك:

- تهتم برامج إعداد المعلم بتقديم مقرر عملى فى تربية المواطنة لمعلمى المستقبل خاصة لطلاب المواد المتعددة.
- تعد مؤسسات تدريب المعلم طلابها ليخدموا كنماذج للمسئولية الاجتماعية لطلابهم، ولذلك يجب أن يتم اختيار الطلاب الذين يكون لديهم استعداد ليكونوا نموذجا فى الإحساس بالمسئولية الاجتماعية التى نتمنى أن تجسد فى أطفال المستقبل.

- يوجد عدد كبير من المداخل التى يمكن أن تستخدم لتدريس المواطنة أكثر من ما يقدم عادة للمعلمين قبل الخدمة، ولذا يجب أن يتم توسيع الإعداد الأكاديمى والمهنى إلى أبعد من النموذج المركزى لتربية المواطنة.
- يجب أن تقدم برامج إعداد المعلم وتدريبه خبرات تعلم مصممة لمساعدة المعلمين المتوقعين لتدريس طلابهم محتوى، ومهارات، وقيم المواطنة.
- يجب أن يستقبل معلمى المستقبل تدريس يساعدهم على تقديم مقررات القانون المرتبطة بالتربية، أو وحدات فى ذلك، وذلك فى مقررات مستقلة أو مندمجة فى مقررات تربية المواطنة أو الحكومة.
- يجب أن تتاح الفرص لطلاب طرق تدريس الدراسات الاجتماعية مفاهيم الدستور الأساسية.
- يجب أن تشجع برامج إعداد المعلم مدرسى علم الاجتماع ليكونوا عنصرا فاعلا فى عملية إعداد المعلم الكلية.
- يجب أن تراعى مؤسسات إعداد المعلم كفايات معلمى المستقبل من خلال تدريسهم القضايا الجدلية من خلال تدريس القيم.

إن برامج إعداد المعلم يجب أن تعد معلم تربية المواطنة إعدادا يجعله نموذجا لطلابه فى تحمل المسئولية، يمتلك معرفة كافية بمفاهيم الدستور الأساسية، ويكون ناقدا قادرا على تنمية هذه المهارة عند طلبته وبالذات فى القضايا الجدلية، ويبدو أن أبرز تلك التوصيات والتى لا زلنا غير قادرين على توظيفها هى عدم القبول للدراسة فى كليات التربية إلا من يتوافر لديه الاستعداد لتحمل تبعات هذه المهنة، ويبدو أن عدم تطبيق هذه التوصية هو أحد الأسباب التى يمكن أن يرجع لها ضعف قيم المواطنة عند الطلاب فى مدارسنا؛ فإذا لم يوجد المعلم كنموذج خلقى، ووجد المعلم كنموذج معرفى فماذا نتوقع من تغير فى سلوك طلابنا ؟

٢- إعداد المعلم أثناء الخدمة:

وانطلاقا من استمرارية عملية تأهيل المعلم فى ضوء المستجدات التربوية، وفى ضوء نتائج العمل التربوى، اهتم الباحثون بوضع المعلم أثناء الخدمة وقدموا مجموعة من التوصيات التى يمكن أن تعزز من كفاءاته المهنية فى تدريس المواطنة فيما يلى بعضها:

- يجب أن تصبح حاجات الطلاب التعليمية لها الأولوية التدريسية فى جميع المدارس دون النظر إلى مستوى الصف، ولذلك يستطيع المعلم الإسهام فى وضع أهداف المواطنة فى مجتمعه.
- يجب أن تهتم أنشطة التدريب أثناء الخدمة بتقديم نتائج البحث فى التدريس الفعال للمواطنة النشطة والمسئولة.
- يحتاج المعلم إلى دعم إدارى وإلى وقت إضافى للتدريب أثناء الخدمة لتطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة وكذلك لتخطيط مقرراتهم الدراسية، وأيضا لتطبيق خصائص الصف الدراسى المفتوح من أجل التعلم النشط.
- يجب أن يتقاسم إداريو المدارس بناء السلطة مع المدرسين من خلال إعطائهم استقلالا ذاتيا فى عملهم، وكذلك إشراكهم بشكل كبير فى القرارات المتعلقة بإدارة المدرسة.

ويلاحظ أن اهتمام الباحثين فى تدريب المعلمين أثناء الخدمة يتمركز بشكل كبير على توفير الوقت للمدرس ليطور من مستواه المهنى فى توظيف أساليب التدريس الحديثة ، والتى تركز على فاعلية الطالب فى العملية التعليمية.

فى النهاية ماذا نريد من المعلم أن يكون ؟ وما الخصائص التى يجب أن يتسم بها؟ هل يقتصر دور المعلم على نقل المعرفة ؟ أم أن تغير الحياة فى مختلف مجالاتها أكسبه أدوارا جديدة؟ قبل الإجابة عن تلك الأسئلة وغيرها يجب أن ننطلق من

حقيقة الدور المهم للمعلم فى العملية التعليمية بغض النظر عن طبيعة ذلك الدور، فالبعض يعتقد أن المعلم مهمش فى الصف التكنولوجى فهناك العديد من الوسائط التى أصبحت ذات كفاءة أفضل منه، ولكن يغيب عن هؤلاء ضرورة وجود القائد والمخطط لاستخدام تلك الوسائط وهو المعلم.

٣- الأعمدة السبعة للصف الحكيم:

إن الأعمدة السبعة للصف الحكيم تساعد أولياء الأمور الذين يسألون : " هل طفلى يمتلك قدرات جيدة ؟" ، وكذلك المعلمين الذين يسألون أنفسهم : " هل أنا معلم جيد " . وتلك الأعمدة هى:

(أ) تسويق المادة الدراسية:

إن المعلم الجيد بائع جيد، إن رسالة المنزل اليوم قد لا تعزز المدرسة، فالرسالة القادمة من الوسائط المعلوماتية غالبا ضد المدرسة، فالرسالتان تقولان للطفل: - افعل الآن – امتلكه الآن – لا تنتظر – بسرعة – لا تؤجل سرورك.

لقد كان ينظر للمدرسة فى السنوات الماضية كشىء معيق فى الاقتصاد الحقيق للحياة، لذلك لا يستطيع المعلمون اليوم أن يخبروا طلابهم بأهمية المدرسة فقط، بل يجب أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك بحيث يقنعوهم بأهميتها، المعلمون يبيعون بحماس ويجعلون مادتهم مرتبطة بوضوح بحياة الطلاب إن لم يكن الآن ففى المستقبل القريب، وهذه النقاط تتطلب عمل الكثير.

(ب) المعرفة بالمادة الدراسية:

ليس كافيا من المعلم أن يعرف المادة التى يقوم بتدريسها بل يجب أن يكون قادرا على أن يضعها فى الجانب الآخر، ما تعلمناه فى السنوات الحالية أن التشجيع يجب أن يكون لوقت طويل، ولكى نحقق معايير عالية، يحتاج الأطفال لمستوى عال

من التشجيع والمساعدة. إن تعزيز التقدير الذاتى عند الطلاب ليس كافيا بدون محتوى متين، مثله مثل المنزل مع أساس هش، المحتوى المتين مع التشجيع والمساعدة يعزز التعلم الحقيق.

(جـ) استخدام أساليب تدريس متنوعة:

إن الطلاب يتعلمون بأساليب متنوعة، وهذا يعود إلى الفروق الفردية التى توجد بينهم، واليوم نعلم الكثير عن أساليب العصف الذهنى للوصول إلى الطلاب المختلفين.

(د) بناء أسرة داخل المدرسة وخارجها:

يجب أن يعى المعلم الخبرات التى يحضرها الطلاب معهم إلى المدرسة ويبنى عليها التعلم، وكذلك يكون على دراسة بحياة الطلاب خارج المدرسة، والمعلم الجيد اليوم هو الذى يقوم ببناء جسر بين المدرسة والمنزل وهذا ما يجعل المعلومات، والأفكار، والناس ينتقلون بحرية من مكان لآخر.

(هـ) إشراك الطلاب فى عملية التعلم:

المعلم الجيد اليوم هو الذى يعمل الكثير للطلاب ليس كواجبات منزلية بل يشركهم فى عملية تعلمهم، ولذلك فالمعلم يبدأ بعرض الخطوط العريضة للمادة التى سيقوم بتدريسها، والخطة التى ستتبع فى تنفيذها، والأشياء المتوقعة من الطالب ليقوم بها.

(و) التعاون مع الآخرين من الكبار:

لا ينجح العمل التربوى بدون تكاتف الجميع ودعمهم لجهود بعضهم البعض، فالمعلمون بحاجة إلى دعم، والآباء، والمجتمع المحلى بحاجة إلى دعم، والمدرسون بحاجة إلى الحديث لمقابلة المدرسين بل لمقابلة بعضهم البعض.

(ز) جعل الطلاب يعترفون بالاهتمام بهم:

إن السبب الذى يجعل الطلاب اليوم يحبون المدرسة، ويجلسون بها، ويدرسون بجد ليس المنهج إنما الرعاية وعندما يسأل الآباء اليوم : " هل طفلى يمتلك معلما جيدا ؟" عرفهم بأهمية المنزل اليوم فى تحصيل الطالب واسألهم هل طفلك يمتلك والدين جيدين؟ لا نمتلك لنكون أفضل بل نستطيع أن نكون فريقا ونحتاج لاستثمار الوقت الذى نؤدى فيه عملنا معا.

٣- المعلم وكفايات المواطنة العالمية:

فى ظل التركيز على البعد الحالى من المواطنة وظهور ما يعرف فى الأدبيات التربوية بالتربية للمواطنة العالمية أصبح المعلم بحاجة إلى كفايات تجعله قادرا على المساهمة فى إعداد المواطن الصالح ليس محليا بل عالميا، وفيما يلى قائمة بتلك الكفايات.

١- تشجيع العمليات الديمقراطية:

(أ) الكفايات المرتبطة بالمعلم:

- هل تنصت لطلابك فى الصف بفاعلية ؟
- هل تتقبل وجهات نظر الطلاب وتدمجها فى خبراتك ؟
- هل تقبل الاشتراك فى المناقشة ؟
- هل تدرك قضايا الجنس (Gender) والتحديات التى تواجه الطلاب من ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة ؟
- هل تقوم بعمل إيجابى فى تأكيد تساوى فرص التعلم لجميع الطلاب ؟
- هل تستجيب للملاحظات السابقة من خلال التخطيط التالى ؟
- هل تدرك الأفكار الثقافية الشائعة والتحديات التى تواجه الطلاب من ذوى الخلفيات العرقية والأقلية ؟

(ب) الكفايات التى ترتبط بالمنهج:

- هل تشجع الطلاب على استماع بعضهم بعضا، وعلى تحمل المسئولية؟
- هل تسهل عمل المجموعات التعاونية، واتخاذ القرار الديمقراطى ؟
- هل تستخدم أشكالا جديدة التى يقترحها الطلاب فى اتخاذ القرارات ؟
- هل تساعد الطلاب على فهم حقوقهم ومسئولياتهم ؟
- هل تشجع الطلاب على المشاركة بديمقراطية فى مجتمعهم المحلى وفى العالم الخارجى ؟
- هل تشجع الطلاب على التفكير فى حقوقهم ومسئولياتهم فى المستقبل ؟
- هل تشجع الطلاب على جعل العدالة والمساواة نقطة الانطلاق فى اتخاذ القرارات ؟
- هل تشجع التعلم المستقل ؟

٢- إدارة القضايا الجدلية:

(أ) الكفايات المرتبطة بالمعلم:

- هل تمتلك وجهات نظر خاصة ؟
- هل أنت حساس من وجهات نظر الطلاب فى الغرفة الصفية ؟
- هل أنت حساس من خبرات الطلاب (الاجتماعية والثقافية) المختلفة ؟
- هل تستخدم الكتاب المدرسى وغيره من الوسائل والمواد التعليمية بشكل ناقد؟
- هل أنت مدرك لحقوق الآخرين والحاجة لتشجيع احترام هذه الحقوق؟

(ب) الكفايات المرتبطة بالمنهج:

- هل تقدم للطلاب الفرص التى تساعدهم على ملاحظة التحيز ووجهة النظر من خلال اختبار المصادر المختلفة، ولعب الدور، وألعاب المحاكاة؟

- هل تشجع الطلاب على الاعتراف بوجهات نظر الآخرين وللدفاع عنها أو تعديلها فى ضوء الأدلة الجديدة ؟
- هل تنمى الوعى عند الطلاب بأن كثير من المجالات يمكن فيها الجدل، وأنه توجد العديد من التصورات فى أى قضية ؟
- هل تشجع على فهم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان بأنها الأعمدة الرئيسة للمجتمع الديمقراطى وهى مركز لكثير من الجدليات ؟

٣- تطبيق المعرفة بالمادة التخصصية:

(أ) الكفايات المرتبطة بالمعلم :

- هل تمتلك معرفة جيدة بمادة تخصصك ؟
- هل تطبق المعرفة بالمادة فى موضوعات المواطنة والحكومة ؟
- هل أنت حساس تجاه الحاجة لتنمية وعيك بالقضايا الكونية فى جميع المواد؟
- هل تفهم أن إمكانات إدماج البعد الكونى يمكن أن توجد فى جميع المواد ؟
- هل تقدم شبكة واسعة من المواد التدريسية والتعليمية التى تعكس ذلك؟
- هل تصمم وسائلك وموادك التعليمية التى تنمى المعرفة بالمادة وفهم المواطنة الكونية ؟

(ب) الكفايات المرتبطة بالمنهج:

- هل تدرى استفسارات الطلاب فى مواضيع المواطنة باستخدام مداخل من مجالات المادة المختلفة ؟
- هل تأخذ استجابات شخصية من الطلاب ترتبط بالاستفسارات السابقة ؟

إن معلم تربية المواطنة يجب أن يمتلك فهما تاريخيا، وسياسيا، واجتماعيا عميقا للمواضيع التى يقوم بتدريسها، ومن الأمثلة الجيدة لذلك الإعداد نشاط النمو المهنى الذى ينفذ ضمن برنامج اكتشاف الديمقراطية. ولقد استعان البرنامج بأساتذة من قسم علم السياسة لتنفيذ مقرر تدور محاوره حول:

- لماذا الموضوعات السياسية (كيف تؤثر القرارات السياسية فى الشعب)؟
- نظريات المواطنة.
- الحكومة والديمقراطية فى التاريخ.
- كيف تغير العالم، أساليب المشاركة والفاعلية السياسية؟
- المناقشة: المجادلات الحالية فى المواطنة والسياسة.

لا شك أن مثل هذه المقررات يفترض أن تكون إجبارية فى برنامج إعداد معلم الدراسات الاجتماعية على اعتبار أن الدراسات الاجتماعية معنية أكثر من غيرها من مواد المدرسة بتربية المواطنة، وأن تكون متطلبا عاما لمعلمى بقية التخصصات على اعتبار أن كل المواد الدراسية لها دور كبير فى تنمية المواطنة، ولكن أين مثل هذه المقررات فى برامج إعداد معلمينا ؟

* * *